mroftalp htehaB ni knil muideM

35 - عمدة التفسير - سورة الأحزاب من الآية) 75 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا وزدنا علما يكفيك. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد انك انت الوهاب. اللهم لا حول ولا قوة الا بك - 00:00:00

بمدد من عندك واغثنا وارحمنا مسلمين واغفر لنا يا رب العالمين. في عمدة التفسير صلى الاية السابعة والخمسين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:19

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. امين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا - 00:00:47

قال المفسر رحمه الله تعالى يقول تعالى متهددا ومتوعدا من اذاه بمخالفة اوامره وارتكاب وارتكاب زواجه واصراره على ذلك. وايذاء رسوله بعيب او بنقص عياذا بالله من ذلك في قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله نزلت في المصور - 00:01:10

وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهر اقلب ليله ونهاره ومعنى هذا ان الجاهلية كانوا يقولون يا خيبة الدهر - 00:01:33

بنا وكذا وكذا افعال الله تعالى الى الدهر ويسبونه. وانما الفاعل لذلك هو الله. وان يسبون الدهر وخيبة الدهر وهذا ذم وهم يسبون القدر مقصودهم سب خلق الله تقديره ويعود السب الى الله تعالى الله - 00:01:49

بذلك هو الله عز وجل فنهى عن ذلك. هكذا قرره الشافعي عبيدة وغيرهما من العلماء. وقال ابن عباس في قوله يؤذون الله ورسوله نزلت في الذين طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم في ابن تحويل ابن اخطر - 00:02:18

والظاهر ان الاية عامة في كل من اذاه بشيء. ومن اذاه فقد اذى كأنه قاعدة انه العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. نعم نزلت في هذا او في تزويجه من زينب - 00:02:38

وان امرأة مولاه صفية وانه اصطفاها واخذها اعطى بدل اعطى ثابت ابن ابن قيس بدلها ذلك عليكم السلام. تكلم بعض المنافقين انزل الله ان هذا ايذاء والعبرة بعموم اللفظ يؤذونه - 00:02:56

بكل نوع من الايذاء سواء ايذاء المعاصي لله عز وجل او او الاستهزاء او نحو ذلك ومن ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد مماته. بعد مماته ما يصنعه الجاه - 00:03:36

اذا جاءوا عند قبره بالكلام القبيح برفع الصوت او بالكلام الذي كان في حياته ينهى عنه من الغلو او من الشرك الذي يصنعونه اذا جاءوا عند قبره يقولون الكلام الذي كان ينهى عنه ويتأذى منه في حياته - 00:04:10

عليه الصلاة والسلام فهذا يؤذيه لانه يؤذيه ان يسمع الشرك عز وجل هذا اشد ما كان على النبي عليه الصلاة والسلام والظاهرون هذه ان عامة في كل ما ناداه بشيء ومن اذاه فقد اذى الله ومن اطاعه فقد اطاع الله - 00:04:34

وقوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا اينسبون اليهم ما هم برءاء منه لم يعملوه ولم يفعلوه. هم. فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا بغير ما اكتسبوا يعني ما ما عمل هذا الشيء وينسبه اليه - 00:04:59

وهذا هو البهت البين ان يحكى او ينقل عن المؤمنين والمؤمنات ما لم يفعلوه على سبيل العيب والتنقص لهم. ومن اكثر من ومن اكثر

من يدخل في ومن اكثر ومن اكثر من يدخل من يدخل في هذا من يدخل في هذا الوعيد بالله ورسوله. ثم الرافضة للذين يتنقصون الصحابة - 00:05:17

بما قد برأهم الله منه. ويصفونهم بنقيض ما اخبر عنهم. فان الله عز وجل قد اخبر انه قد رضي عن المهاجرين والانصار ومدحه ومدحهم وهؤلاء الجهلة الاغبياء يسبونهم ويتنقصونهم ويذكرون عنهم ما لم يكن ولا فعلوه ابدا. هم - 00:05:42

الله مدحهم واثنى عليهم وهؤلاء يسبونهم والله اخبر انه رضي عنهم وانه اعد لهم الجنة. قال لقد رضي الله عن المؤمنين يبايعونك تحت الشجرة وعلم ما في قلوبهم ما اثابهم فتحا قريبا - 00:06:02

قال عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وحماء بينهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا ينصرون الله ورسوله مدحهم بهذا ذلك مثل ذلك مثلهم التوراة ممدوحهم حتى في التوراة - 00:06:25

ومثلهم في الانجيل حتى في الانجيل عندهم. كزرع اخرج خطأ فاستوى فاستغرب فاستوى على سوء الزرار يغيظ بهم الكفار ولا يغتاب منهم المؤمن يغتاب منهم الكافر وقال عز وجل لا يستوي منكم من انفق للفتح وقاتل. اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعده وقاتلوا. وقل وعد الله الحسنى - 00:06:47

كل موعد بالجنة والجزاء الحسن قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها ذلك الفوز العظيم الله مدحهم واثنى عليهم وجعل السبيل الى النجاة - 00:07:12

سبيل للنجاة هو اتباعه من شذ عنهم متوعد قالوا من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع بغير سبيل المؤمنين هو اللي ما تولوا نصف جهنم وساءت مصير - 00:07:36

لم يدخل اولئك الذين كانت الاية نزلت فيهم اذا لم يكونوا داخلين في قول مؤمنين من يكون داخل فيها؟ المؤمنون هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت الايات. هم اولى الناس بها دخولا. اولى الناس دخولا فيها - 00:07:49

ثم جاء الرافضة هؤلاء وذموهم تكلموا فيهم هو عليهم وافتروا عليهم ولذلك الله سلط عليهم الذلة على هؤلاء الرافضة وسلط عليهم سبحان الله البغضاء في قلوب المؤمنين وسلط عليهم انهم اخبث الناس شركا وضلالا - 00:08:04

وظهرت عبادتهم لغير الله من البشر والحجر امرا هائلا الله لانهم الله ورسوله وسلط الله عليهم ان يعذبوا انفسهم باسمهم لما قدحوا طعنوا في عرظ النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:24

صاروا يجلدون انفسهم كل سنة كل سنة هم الذين يجلدون انفسهم في انفسهم الذي عاقبهم بالدنيا بما لهم في الاخرة نعوذ بالله واجب ان يترضوا عليهم اثنى الله عليهم ومدحهم بانهم هم الصادقون وبانهم هم المؤمنون وبانهم - 00:08:46

نسأل الله ورسوله ثم يأتي هؤلاء ويلعنونهم والواجب ان عليهم انظر ماذا يقول عز وجل للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضل الله ورضوانه وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون - 00:09:17

والذين تبوءوا الانصار لو المهاجرون ثم الانصار والذين تبوءوا الدار من قبلهم دار المدينة جوة الايمان لاحظ الايمان وصفهم بانهم تبوأ من قبل يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في انفسهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصائصة. ومن يوق شرح نفسه فاولئك هم - 00:09:39

يوصفهم بانهم مفلحون ثم قال والذي نجوا من بعدهم من بعدها المهاجرين والانصار من مسلمة الفتح ومن التابعين ومن تبع التابعين الى قيام الساعة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا - 00:09:59

انك رؤوف رحيم. هذه صفة المؤمنين. اما الذين يلعنونهم ويسبونهم او يقدحون فيهم او يظهرون ما يتوهم من عيوب ها هؤلاء ليسوا على هذه الصفة ليسوا من الذين اتبعوهم باحسان - 00:10:20

النبي صلى الله عليه وسلم يرضى واذا ابا بكر وعمر ابو بكر وعمر لا ويقول لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده وانفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا - 00:10:39

الحديث في الصحيحين لا تسبوا اصحابك وهكذا اللهم اغفر اغفر للانصار والمهاجرة يدعو لهم النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر

للانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار اوصيكم بالانصار خيرا - 00:11:04
يوصي بهم النبي صلى الله عليه وسلم ويقبل من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم فانهم ادوا الذي عليهم وبقي الذي لهم النبي يقول الدواء الذي عليه ويقول من احبهم فبحبي احبهم - 00:11:31
ويقول اللهم اني احبهم فاحبهم حتى اطفال الانصار يحبهم النبي يأتي هؤلاء ويبغضونهم. سبحان الله لذلك ما تجد عند هؤلاء الرافضة تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم نجد اكثر تعظيمهم وغلوهم فيه. فيما يزعمون من من ولايتهم - 00:11:47
كذب افتراء غير الله ولا يعظمون رسول الله ولا اصحابه اللهم اهدنا فيمن هديت في الحقيقة منكوس القلوب يذمون الممدود قال ذكرك اخاك بما يكره. قيل افرأيت ان كان في اخي ما يقول؟ قال ان كان فيه ما - 00:12:10
يقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته. وهكذا رواه الترمذي ثم قال حسن صحيح قال تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن. ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين - 00:12:33
وكان الله غفورا رحيما. فان لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض هم المرجفون في المدينة. لنغرينك بهم ثم لا يجاورن فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا. سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة - 00:12:52
تبديلا المفسر رحمه الله يقول تعالى امرا رسوله صلى الله عليه وسلم ان يأمر النساء المؤمنات المسلمات خاصة ازواجه وبناته لشرفهن بان يدنين عليهن من جلابيبهن ليتميزن عن سمات نساء الجاهلية وسمات الامام. الجلباب هو الرداء فوق الخمار - 00:13:12
قاله ابن مسعود وعبيدة وقتالة الحسن البصري وسعيد ابن جبير وابراهيم النخعي عمار الذي يكون على الرأس تغطي رأسها به وتلفه على رأسها عباءة هذي العباءة التي تجعل فوق الباطنية يكون هذا هو الجل - 00:13:34
واعطاهم خرساني وغير واحد وهو الازار اليوم. قال الجوهري الجلباب الملحفة بتلتحف بها من فوق قال ابن عباس امر الله نساء المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن في حاجة ان يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب. ويبدين عينا واحدة - 00:13:56
قال محمد ابن سيرين سألت عبيدة عن قول سلمان عبيدة السلماني عن قول الله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن فغطى وجهه وابرز عينه اليسرى وقال عكرمة توطي سورة نحرها تدني عليها - 00:14:22
ربنا ابي حاتم عن ام سلمة قالت لما نزلت هذه الاية يدنين عليهن من جلابيبهن خرج كأن على وعلى رؤوس هن الغربان من السكينة ايوه وعليهن اكسية سود يلبسنها وروي عن سفيان - 00:14:42
هذا اصل لباس العباءة السوداء وروي عن سفيان الثوري انه قال لا بأس بالنظر الى زينة نساء اهل الذمة. انما ينهى عن ذلك لخوف الفتن حرمتهن. واستدل بقوله تعالى ونساء المؤمنين - 00:15:01
قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدين يقول نساء اهل الذمة لانه ليست مأمورات يقول النظر كذا الا اذا كان يخشى الفتنة فيغض بصره لان الله امر بغض الابصار قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم - 00:15:17
اما بمعنى انه عادي اما المسلمات لحرمتهن لا تنظر اليها هذا المقصود واما الكافرات فلا فلا حرمة لهن لكن الانسان يغض بصره من جانب من جانب خوف الله وخشية الفتنة - 00:15:40
وانه جاء في الحديث وان العين لتزني وزناظر هذا ما يدل عليه ليس المعنى انه يقول لا بأس بالنظر الى زينة نساء اهل الذمة اني استمتع الانسان المراد ان لا حرمة لها - 00:16:05
ليس كنساء المؤمنين فان لهن الحرمة لا ينظر اليها ولذلك قال ايش انما ينهى عن ذلك لخوف الفتنة من افتتن بجمالهن العافية والسلامة ذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية - 00:16:26
ان رجلا غزا مع المسلمين الروم وكان حافظا للغنم نظر طلت امرأة من النصارى من الحصن فرآها واعجب فيها راسلها فقالت أبدا حتى تأتي وتدخل معنا الحصن دخل الولد حتى تدخل في ديننا. نسأل الله العافية والسلامة فدخل في النصرانية - 00:16:48
من اجل الزواج بها آآ وجده المسلم بعد مدة يرعى الخنازير فقالوا لعبدالرحيم ماذا كيف صنع القرآن؟ قد نسيته الا قول الله تعالى ربما يود الذين كفروا كانوا مسلمين هذا الذي نسي حتى الفاتحة ما بقيت هذه الاية حسرة عليه - 00:17:20

اطلاق النظر احيانا فتنة. وذكر ايضا ذكر مؤذنا اطلق نظره صاعدا ويؤذن فالتفت واذا بنت نصراني من اهل الذمة بجوار المسجد ما استطاع ان يكمل الاذان هي الفتنة التي اصابت - 00:17:51

ثم جاء وخطبها من نفسها قالت حتى تدخل معي دينها امرأة اعوذ بالله فاطلاق النظر له له حظهم من العقوبة نسأل الله العافية والسلامة اما بردة واما بفتنة واما بضعف الايمان واما باشياء - 00:18:12

قد يحاسب عليها الانسان يعفو عنا وان يعفنا. وان يحصن فروجنا وابصارنا واسماعنا والسنتنا انه جاد كريم. نعم وقوله ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين. اي اذا فعلن ذلك عرفن انهن حرايز. لسن باماء ولا عواهر - 00:18:34

فلا يؤذن هذا الذي نزع منه سفيان الثوري انه قال انما يعني لا بأس بالنظر الى نساء اهل الذمة لانه لا حرمة لهن اما المؤمنات لا لهن حرمة. فلا تؤذى بان ينظر اليها الفساق وينظر اليها الناس - 00:18:56

قاله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمن يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين كان الناس من فساق اهل المدينة يخرجون بالليل حين يختلط الظلام الى طرق المدينة يتعرضون للنساء. وكانت المدينة - 00:19:16

فيها منافقون لم يؤمنوا الايمان الصحيح بعضهم فيه ضعيف في قلوب المرض هذا المراد من يقوله فساق اهل المدينة قال الله تعالى ومن اية مردو على النفاق نعم كانت مساكن اهل المدينة الضيقة فاذا كان الليل خرجوا النساء خرج النساء الى الطرق يقضين حاجتهن فكان اولئك الفساق يبتغون ذلك - 00:19:41

اول الامر لم يكن في تدور مراحيض. نعم النساء يخرجن في الليل للمناصع خارج المدينة في قضاء الحاجة اه هؤلاء يترصدون ويتكلمون ويغازلون مثل الذي يغازلون في الاسواق يتعرضون. كل امرأة تخرج يحاولون - 00:20:08

يحصلون على شيء نعم فكان اولئك الفساخ يبتغون ذلك منهن فاذا عليها جلباب قالوا هذه حرة كفوا عنها عليها جلباب. قالوا هذه امة فوثبوا اليها وقال مجاهد يتجنبن في علم انهن حرائر فلا يعرظ لهن ولا ريبة - 00:20:31

وكان الله غفورا رحيما. اي لما سلف فيهم الجاهلية حيث لم يكن عندهن علم بذلك. هم يعني تدين الاية بانه غفور رحيم وليس اغراء في المستقبل. بعض الناس يظن انه يعني اذا اخطأتم معليش ترى غفور رحيم - 00:20:53

خذوا راحتكم ها هذا تنبيه عفوا عما مضى لانهم يسألون والذي ما فعلناه من اخطاء او منك اه عدم الجلابيب وكذا ماذا؟ غفر مضى عفا الله عما سلف سألوا عن - 00:21:13

صلاتهم الى الذين ماتوا يصلون الى بيت المقدس وما كان الله ليضيع ايمانكم. تساءلوا وهنا يرد هذا السؤال وكان الله غفورا رحيما وليس المعنى آآ ان فرطنا ولم يمتثلنا فان الله غفور رحيم - 00:21:32

لان هذا يصير اغراء المخالفة قال تعالى متوعدا للمنافقين وهم الذين يظهرون الايمان ويبطنون الكفر. الذين في قلوبهم مرض. قال عكرمة وغيره هم الزناة ها هنا في المدينة يعني الذين يقولون جاء الاعداء لان الله يقول لئن لم ينتهي المنافقون - 00:21:55

والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة فان لم ينتهي هل هذه الاية متعلقة بما قبل لان لم ينتهوا من ايذاء المؤمنات او التعرض لهن اولى ان لم ينتهي المنافقون من - 00:22:21

ايذاء الله ورسوله ومن نداء المؤمنين فاذا كنت راجع الى الجميع ستكون اعم من الزنا لاننا هم الزناة تكون متعلق بالتعرض للنساء في قلوبهم مرض وهو ايش حب الفاحشة هذا - 00:22:39

دكتور معاك الاصل في اشياء زائد احنا كلنا الذين في قلوبهم مرض اه تنبيه على امراض القلوب المرض نوعان ومرض وهناك ما هو اكبر من هذا وهو النفاق ذكر المنافقين الخلص - 00:23:03

او المنافقين وذكر من لدن في قلوبهم مرض الشهوة والشبهة الذي في قلبه مرض الشبهة يصبح عنده من نسأل الله العافية والسلامة من الشبهات ما يوقعه النفاق من الذين قالوا ما رأينا - 00:23:33

مثل قرائنا هؤلاء ارب بطونا السنة واجبا عند فانزل الله عز وجل فيهم بالله ورسوله وقلاب الله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا اعتذر قد كفرتم بعد ايمانكم ذكر ان عندهم ايمانا - 00:23:51

وكفروا بعدهم وقالوا انما كنا نخون نلعب ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. قل وبالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون الذي حملهم على انهم لا يوقروا ما في قلوبهم من - 00:24:14

المرض او الشهوة او الشبهة او حب العبث واللهو والكلام وقعوا في هذا اغراء المنافقين لهم فمثل هذا ان توعد للمنافقين ولذلك بعد نزول هذه الاية كف المنافقون عن اظهار الايذاء لانه توعد قد لنغرينك بهم - 00:24:29

الا يجاورونك فيها الا قليلا. يعني اذا ما امسكوا سنغريك بهم وتجلي تجليهم كما اجليت اليهود اليهود اجلاهم منهم من قتله ومنهم من اخرجه هؤلاء المنافقون كانوا واخدين راحتهم يعملون الشيء ثم يعتذروا او يجحدون - 00:24:56

قل ما فعلنا كذب ما قلنا هذا الكلام حتى منهم من قال لئن رجعنا الى المسجد ليخرجن الاعز منها الاذى عبدالله بن ابي ونقلها زيد ابن ارقم الى النبي صلى الله عليه وسلم. ثم جحدا وحلف انه ما قالها ذاك الرجل - 00:25:17

ارقم حتى انزل الله هذي شهادته بالقرآن اذن كانوا يجحدون ويشهد بعضهم لبعض ويزكي بعضهم بعضا رجل صالح ما هو صحيح انزل الله فلا تؤذوا انفسكم واعلموا من التقوى المهم - 00:25:39

لما نزلت هذه الاية لان لم ينتهي المنافقون والذين في بهم مرظ والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا عند ذلك امسكوا عرفوا ان الله نبيه فيهم ان يقتلهم او يخرجهم - 00:25:59

والمرجفون في المدينة يعني الذين يولون جاء الاعداء وجاءت الحروب وهو كذب وافتراء فان لم ينتهوا عندك ويرجعوا الى الحق لنرينك بهم. قال ابن عباس اي لنسلطنك عليهم. وقال قت هداه رحمه الله انحرشنك به - 00:26:17

لنعلمنك بهم ثم لا يجاورونك فيها اي في المدينة الا قليلا. ملعونين حال منهم في مدة اقامة في مدينة ملعونين منصوبة على الحال ملعونين لماذا نصبت على الحال منهم يعني راجع الظمير الى المنافقين - 00:26:37

لمدة اقامتهم في المدينة. ما داموا مقيمين فهم ملعونون منهم في مدة اقامتهم في المدينة مدة قريبة مطرودين مبعدين. اينما ثقفوا اي وجد واي وجدوا اخذوا لدلتهم وقلتهم وقتلوا تقتيلا. هذا العراق. انت ان تأخذهم وتقتلهم - 00:26:59

وتخرج ثم قال سنة الله في الذين خلوا من هذه سنته في المنافقين اذا تمردوا على نفاقهم وكفرهم ولم يرجعوا عما هم فيه ان اهل ان اهل الايمان يسلطون عليهم ويقهرونهم. ولن تجد لسنة الله تبديلا. اي وسنة الله في ذلك لا تبدل ولا تغير - 00:27:20

نعم كلما قوي الايمان ذل اهل النفاق قوي المؤمن ظهر الايمان اهل النفاق يذلون لكن المشكلة اذا انعكس الامر. اذا ضعف اهل الايمان للمنافقين قوة يفعلون ما يشاؤون سواء من - 00:27:44

نشر الفساد او من ظهار الكفر واللحاد او من اظهار النفاق او من اظهار يقول قوي الايمان وقوي الايمان بين الناس خذل اهل النفاق نسأل الله العافية والسلامة نسألون ويعلي كلمته - 00:28:02

وان يجعلنا من انصاره وان يهدينا سواء السبيل يحسن لنا الخاتمة انه اقتواد الكريم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:28:21